الذين يلتجئون إلى غير الله لا يعرفون الله ﴿ ما قدروا الله حقّ قدره إنّ الله لقوي عزيز ﴾[1] وقد ذكر القرآن الكريم في مواضع عديدة بأنّ الله ﴿ يحيي ويُميت ﴾ فالموت والحياة بيد الله فقط . وقال في سورة النجم : ﴿ وأنّه هو أمات وأحيا ﴾[2] وإذا أراد القرآن أن ينسب هذه الإماتة والإحياء إلى غير الله يقول : بإذن الله ، أي أن ذلك الشيء أو الإمام المعصوم أحد جنود الله أن يتسلّط على هذا الإحياء أو هذا الخلق . يقول القرآن حول عيسى المسيح سلام الله عليه : إنّه خلق طيراً ، ولقد كان هذا الخلق والإحياء بإذن الله ولم يكن من المسيح سلام الله عليه بالذات ، لأنّه لا يوجد فعل في العالم من غير إذن الله . يقول : ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل إنّي قد جئتكم بآية من ربّكم ﴾[3] فأرسل الله تبارك وتعالى رسولاً لهداية بني إسرائيل مع المعجزة . وهذه المعجزة هي ﴿ أنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ﴾[4] . فنسب مسألة حياة وطيران هذا الطائر بإذن الله ، مع أنّ ما في سورة المائدة قد عرّف جميع هذه الأمور بأنّها بإذن الله وحتى ترتيب الطين بهيئة الطير بإذن الله لأنّ شيئاً لا يمكن أن يكون في العالم بدون إذن الله.وقال هناك : ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني ﴾[5] أي أن صنع طيراً من الطين بهيئة وشكل وتركيب الطير بإذن الله أيضاً ، ونفخ الروح والطيران بإذن الله أيضاً . ولكن في سورة آل عمران فذلك القسم الحسّاس نسبه إلى الله ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ﴾ إذن إذا أعطى هو الحياة فبإذن

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٤.
(٢) سورة النجم، الآية: ٤٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١١٠.